المصدر: الاهـــرام الـدولـى

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات التاريخ : ٢٠٠٤/٢/٣

في أمسية الجمعية الثقافية المصرية الامريكية

أيام « الســـادات » رجل الحـــرب والســـلام

في وقت تمر فيه المنطقة العربية بأصعب وأخطر مواجهة عسكرية قد تمتد تداعياتها وآثارها من العراق إلى باقي الدول العربية نظمت الجمعية الثقافية المصرية الأمريكية أمسية ثقافية مصرية لتكريم الرئيس الراحل أنور السادات مع اقتراب عيد تحرير سيناء واستعادة كل التراب المصري وكرامة العسكرية المصرية بفضل الحكمة السياسية للرئيس الراحل. بدأت الأمسية بندوة تحدث فيها الأستاذ محمد وهبي مدير مكتب مجلة المصور المصرية في واشنطن والمستشار الإعلامي السابق في واشنطن عن السمات الفريدة التي تحلى بها الرئيس السادات وشكلت المقومات الرئيسية لنجاحه في الحرب والسلام فقال "لقد كان قائدا سياسيا بعيد النظر ورجل دولة ذا رؤية ثاقبة في التوازنات الدولية وأستاذا في الدهاء الاستراتيجي والقدرة على المناورة ." ومن خلال تلك السمات شرح الأستاذ محمد وهبي للحاضرين من أعضاء الجمعية الثقافية المصرية الأمريكية كيف كان إحساس السادات بثقل الاحتلال الإسرائيلي فأعطى الأولوية في العمل العسكري لاستكمال تجهيز القوات المسلحة وتزويدها بأحدث مما فقدته في حرب ٦٧ وحاول حشد الطاقات العربية نحو موقف عربي موحد من استراتيجية الصراع مع إسرائيل ودعم دول المواجهة معها ولم يحصل على ما أراد وحاول فتح الجسور مع واشنطن لعلها تستخدم نفوذها لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي

فلم يجد أذنا صاغية فادرك ضرورة تحريك الموقف العسكري من خلال عمل محدود يقنع أمريكا بالتحرك لإنهاء حالة اللاحرب واللاسلم .وفي هذا السياق سلط الأستاذ محمد وهبي الضوء على عبقرية السادات العسكرية من خلال إدراكه لاهمية التضليل الاستراتيجي في مواجهة الرصد الأمريكي لكل التحركات المصرية بالأقمار الصناعية فعمد إلى الحديث عاما بعد عام عما كان يصفه "بعام الحسم "ثم التعلل بحجج كانت تبدو مضحكة في حينها مثل " الضباب" وغيره لعدم شن حرب تحرير سيناء وبتكرار عمليات التعبئة ثم العدول عنها بشكل تمكن من خلاله من خداع العسكريين الإسرائيليين والمخابرات الأمريكية واختيار يوم السادس من أكتوبر لعبور القوات المصرية للقناة واقتحام خط بارليف المنيع وتسجيل ملحمة العبور التي كانت معجزة بكل المقاييس العسكرية.

وتطرق الأستاذ محمد وهبي في ندوة إلى الحديث عن اعتماد "أيام السادات" الرئيس الراحل بعد ذلك على أسلوب الصدمة في تحريك الموقف لجني تمار حرب اكتوبر بعد أن دخلت في متاهات الخلافات العربية والمماطلات الإسرائيلية فقرر زيارة إسرائيل وإزالة الحاجز النفسي وإجبار واشنطن على بدء عملية سلام من منطلق استراتيجية السادات للسلام والتي بدونها كما قال الأستاذ وهبي لكانت سيناء حبيسة لسياسة الاستيطان الإسرائيلي التي زحفت على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي إجاباته على أسئلة الحاضرين عن المقارنة بين الموقف الراهن وبين أيام السادات لفت الأستاذ وهبي النظر إلى إدراك الرئيس السادات المبكر لحقيقة انفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم وكلمته الشهيرة بأن ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة في يد أمريكا وبالتالي لم يقع في مطب المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة كما وقع صدام حسين

وعرض بلاده والمنطقة للأخطار الحالية.

وبعد الندوة استمتع الحاضرون بعرض سينمائي لفيلم أيام السادات ولمسوا من الحبكة الدرامية وتجسيد الفنان أحمد زكي لشخصية الرئيس السادات رحلة نضاله لتحرير مصر من الاحتلال البريطاني ودوره مع تنظيم الضباط الأحرار ومرحلة الشرعية الثورية ثم قضائه على مراكز القوى في الداخل واستعداده العسكري لبدء تحرير سيناء بالحرب والسلام ثم محاولاته إرساء قواعد الشرعية الدستورية والتعددية الحزبية والانفتاح الاقتصادي .وسألنا السيدة زينب منصور نائبة رئيس الجمعية الثقافية المصرية الأمريكية عن السبب في اختيار هذا التوقيت للأمسية وهذا الفيلم بالذات فقالت :

شعرنا بأن أبناء الجالية المصرية في " منطقة واشنطن الكبرى يشاطرون شعب العراق القلق من الحرب المدمرة في بلادهم ولأننا مررنا بتجربة الحرب والتعامل مع نفوذ القوى العظمى واخترنا السلام رأينا أن تجميع أبناء الجالية في هذا الوقت العصيب من شأنه توفير المساندة وتبادل الأفكار والتعبير عن المشاعر وكذلك توفير إطار لاستعراض تجارب الماضي من واقع التجربة المصرية والتي يجسدها فيلم أيام السادات وصولا إلى أن الحلول السلمية هي البديل الأفضل للدمار الذي تتمخض عنه المواجهات العسكرية."

وتحدثت السيدة زينب منصور عن التحول الذي طرأ على نشاط الجمعية الثقافية المصرية الأمريكية في ضوء المناخ السياسي والاجتماعي الذي يعيش فيه أبناء الجالية المصرية الأمريكية منذ أحداث سبتمبر الإرهابية فقالت إنه لم يعد كافيا أن تقتصر نشاطات الجمعية على إقامة جسر ثقافي بين الوطن الأم ووطن المهجر بل يتعين الآن توفير إطار للدعم المعنوي لأبناء الجالية وبناء استراتيجية للعمل

الجماعي بدلا من التركيز فقط على تطوع أعضاء مجلس الإدارة بوقتهم وجهدهم كما ظهرت الحاجة الماسة لتوعية المصريين في امريكا بحقوقهم المدنية وكيفية التعامل مع الجوانب السلبية التي أعقبت أحداث سبتمبر. ولذلك دعت الجمعية إلى عقد اجتماع مفتوح لكل المصريين في منطقة واشنطن الكبرى في الثاني عشر من الشهر الحالي لمناقشة التوجهات الجديدة للجمعية وآلية جديدة للعمل الجماعي للمصريين في الولايات المتحدة.

ولكي تكتمل الصورة المصرية اختارت الجمعية إقامة الأمسية المصرية وعرض فيلم أيام السادات في المطعم المصري الوحيد في مدينة الإسكندرية بولاية فيرجينيا والذي تم افتتاحه قبل سبعة أشهر واسمه"مقهى ومطعم القاهرة "حيث استمتع الحاضرون من المصريين باجواء مصرية حرص على توفيرها صاحب المطعم المهندس لطفي مصطفى- الذي هاجر إلى الولايات المتحدة منذ خمسة أعوام- من خلال لوحات مصرية تغطي جدران المطعم الفسيح وأطباق مصرية شهية جمعت بين الفول والطعمية والطرشي والكنافة والبسبوسة والشاي بالنعناع في جو عائلي وكرم مصري أصيل.

■ مكتب الأهرام